

المحاضرة (10): طرق قياس خطر العنف/ العود الإجرامي 2: الجيل الأول و الحكم العيادي - الجيل الثاني، أدوات القياس القائمة على الأدلة - الجيل الثالث أدوات القياس الديناميكية القائمة على الأدلة - الجيل الرابع أدوات التقييم المنظم الشامل.

في مجال قياس خطر العنف والعود الإجرامي، يُستخدم تصنيف الأجيال Generations المختلفة (الجيل الأول، الثاني، الثالث، والرابع) للإشارة إلى تطور أدوات وأساليب تقييم خطر الأفراد في تكرار ارتكاب الجرائم أو تعرضهم للعنف.

### الجيل الأول First Generation و من خصائصه:

- التركيز على التاريخ الجنائي: كانت أدوات القياس في هذه المرحلة تعتمد بشكل أساسي على السجلات الجنائية للأفراد، حيث كان يتم النظر في تكرار الجرائم السابقة كنقطة أساسية لتقييم خطر العود الإجرامي.

- قائمة المعايير ثابتة: كانت المعايير المستخدمة لتقييم الخطر بسيطة ونمطية، مثل نوع الجريمة التي ارتكبتها الفرد، وعدد الجرائم السابقة، ومدى تكرارها.

- النقص في الأدوات النفسية: لم تكن هناك أدوات تقييم نفسية أو اجتماعية معقدة، بل كانت الأدوات غالباً قائمة على معلومات جنائية محدودة.

### الجيل الثاني Second Generation و ما يميزه:

- إضافة عوامل نفسية واجتماعية: حيث تم توسيع نطاق الأدوات لتشمل عوامل نفسية وسلوكية بالإضافة إلى العوامل الجنائية. و بدأ الباحثون في الاعتراف بأهمية عوامل مثل اضطرابات الشخصية، والتعليم، والبيئة و الاجتماعية مثل: الفقر أو العنف الأسري.

- قياس أعمق للخطر: أصبحت الأدوات أكثر تعقيداً بحيث تشمل تقييمات نفسية متقدمة مثل اختبارات السلوك، الاستبانات النفسية، وأحياناً المقابلات الشخصية مع الأفراد.

- أدوات أكثر دقة: بدأ استخدام أدوات موجهة مثل "مقاييس المخاطر" أو "نماذج العوامل التنبؤية" التي تدمج مجموعة متنوعة من العوامل.

### الجيل الثالث Third Generation و من مميزاته:

- مقارنة متعددة الأبعاد: في هذا الجيل، تركز الأدوات على مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية، بالإضافة إلى السياقات الثقافية والسياسية التي قد تؤثر في سلوك الفرد .
- استخدام الأساليب الكمية والنوعية: تم استخدام أساليب إحصائية متطورة لتقييم خطر العود، مثل نماذج التنبؤ التي تجمع بين البيانات الكمية (مثل إحصاءات الجرائم السابقة) والبيانات النوعية مثل: تاريخ الشخص النفسي والاجتماعي.
- التقييم الشخصي: بدأت أدوات القياس تتضمن تقييمًا أعمق للظروف الشخصية والبيئية للفرد، مثل: العوامل العائلية، تاريخ الإدمان، أو وجود دعم اجتماعي.

### الجيل الرابع Fourth Generation و الذي يوظف:

- استخدام الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي: مع تقدم التكنولوجيا، بدأ الجيل الرابع في استخدام تقنيات مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الكبيرة لتحديد نماذج معقدة للتنبؤ بالعودة إلى الجريمة أو العنف .
- التقييم الديناميكي: يتم التركيز على التقييم المستمر والمراقبة في الوقت الفعلي، مما يساعد في فهم التغيرات المستمرة في سلوك الفرد أو تغير الظروف التي قد تؤثر على احتمالية العودة إلى السلوك الإجرامي.
- مقارنة شاملة ومتعددة التخصصات: يدمج هذا الجيل التقييمات النفسية والاجتماعية مع تقنيات علمية متطورة، ويأخذ في الاعتبار البعد الزمني، حيث يلاحظ كيف تتغير الظروف والعوامل بمرور الوقت

### تقييم هذه الاجيال:

#### \* الجيل الأول يركز على العوامل الجنائية البسيطة.

من خصائصه:

- يعتمد على الخبرة الشخصية للأخصائي (الطبيب النفسي أو الأخصائي النفسي).
- غياب قوائم او معايير محددة أو نموذج إحصائي.
- التقييم او القرار يعتمد على المقابلة الاكلينيكية والانطباع المهني .

\*الايجابيات :

- يسمح بفهم عميق للحالة الفردية

- السلبيات:

- ضعف الموضوعية.

- نتائج مختلفة بين المقيمين.

- دقة تنبؤية ضعيفة .

\*الجيل الثاني يضيف العوامل النفسية والاجتماعية.

الخصائص:

-يعتمد على نماذج إحصائية ومعادلات تنبؤية. مثل: Static Factors و يركز على العوامل الثابتة:  
التاريخ الإجرامي، العمر عند أول جريمة و عدد السوابق.

الايجابيات:

- موضوعية قوية.

- قدرة تنبؤية أفضل من الجيل الأول .

السلبيات:

- التركيز على عوامل ثابتة لا تتغير .

- ضعيف من حيث المساعدة في العلاج أو التدخل .

من أدواته المستخدمة:

Static-99 و Violence Risk Appraisal Guide (VRAG) .

\*الجيل الثالث يستخدم مقاربات أكثر تعقيدًا ومتعددة الأبعاد.

الخصائص :

- يجمع بين التحليل الإحصائي والحكم المهني المنظم.مثل : Dynamic Factors الذي يضيف العوامل الديناميكية ( تعاطي المخدرات، الاتجاهات المعادية للمجتمع و العلاقات الاجتماعية).

الايجابيات:

- أكثر مرونة .

- يساعد في تخطيط التدخل العلاجي .

و من الأدوات التي يستخدمها:

Level of Service/Case Management Inventory (LS/CMI)

Historical Clinical Risk Management-20 (HCR-20)

الجيل الرابع يستخدم تقنيات متقدمة مثل الذكاء الاصطناعي والتقييم الديناميكي.

الخصائص :

- التقييم المتكامل وإدارة الحالة

- لا يكتفي بتقييم الخطر بل يربطه بالحاجات الاجرامية Criminogenic Needs و برامج علاجية و تاهيلية بالإضافة إلى إدارة الحالة داخل المؤسسات العقابية.

الايجابيات:

- يعمل على التقليل من العود الإجرامي وليس فقط التنبؤ به.

- يستخدم في برامج و خطط التأهيل وإعادة الإدماج.

من الأدوات المطبقة فيه :

Level of Service/Case Management Inventory

Risk–Need–Responsivity (RNR)

و اجمالاً:

الجيل الأول: إكلينيكي و تقدير شخصي

الجيل الثاني: إحصائي و يعتمد على عوامل ثابتة

الجيل الثالث: تقييم منظم و يضيف عوامل ديناميكية .

الجيل : الرابع إدارة المخاطر و يربط التقييم بالعلاج والتأهيل .

فكل جيل يمثل تطوراً في قدرة الأنظمة على قياس وتحليل خطر العنف والعود الإجرامي بشكل أكثر دقة وكفاءة، مع محاولة لتضمين عوامل متعددة تؤثر في سلوك الأفراد عامة و مولدة للسلوك الاجرامي خاصة.